

من الكفر واليمان
عن الله الخالق الخالق

والعلم ولا تتعير بآياته ايضاً والله تعالى يعلم الحريات
المتشكلة كاجرام الافلاك فان اذراك المتشكل انما يحتاج
الى آلة جسمانية اذا كان العلم حصول الصورة اما اذا كانت
صفة حتمية ذات اضافة بدون حصول الصورة فلا يحتاج
الى آلة جسمانية وانما اطنبت الكلام في هذا المقام لان من
مرايى الاقدام **وقد قال الامام الفخر** في كتاب المنقذ
في الضلال لمجموع ما غلطت الفلاسفة فيه يرجع الى عشر اقسام
يجب كفيهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر
ولا نبال مذهبهم في هذه المسائل العشر في صنفنا كتاب
التمهاقات ما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة
الاسلاف بين ذلك في قولهم ان الاجساد لا تحترق وانما
المناب والمعاقب هي الارواح الجردية والمنزوات والعقوبات
روحية لاجسامانية ولقد صدقوا في انبات الروحانية
وانها كائنة ايضاً ولكن كذبوا في انكار الجسمانية وكذبوا
بالشرعية فيما نظموا به ومن ذلك قولهم ان الله يعلم الكلمات
دون الحريات وهذا ايضاً كفر صريح بل الحق انه لا يعزب
عن علمه من قال ذرة في السموات ولا في الارض ومن ذلك
قولهم بقدام العالم وان لئنه فلم يذهب احد من المسلمين
الى شيء من هذه المسائل وانما ما ورد ذلك من فهم الصفات

وقولهم انه عالم بالذات لا يعلم زايدي على الذات وما يعزب
بجراه فذهبهم فيها قريب من ذهب المعتزلة ولا يجب تكفير
المعتزلة بمثل ذلك وقد ذكرنا في كتاب فصل التفرقة
بين الاسلام والزندقة ما يثبت بفساد رأي من يتسارع
الى التكفير في كل ما يخالف مذهبهم انتهى كلامه خلق الله
الخلق سلباً طالبا بين الكفر واليمان فيعلم بتصنيف واحد
بهم ما عند الخلق لان الانسان في مبدأ الفطرة لا يعلم
الاقرار والتصديق ولا يعلم الانكار والتكذيب ولا يعلم
الكسب ولا اختيار ولا يعلم الخبر والنشر ولا يعلم النفع
والضرر كما قال الله تعالى **والله اخبركم** فمن يطون منها لكم
لا تعلمون شيئاً **وجعل لكم السمع** ولا بصر ولا فطنة لعلكم
تذكرون والمعنى ان النفس الانسانية في اول الخلق
خالية عن العلوم والمعارف والله تعالى اعطاه هذه الحواس
ليستفيد بها المعارف والعلوم البدئية ما كانت حاصلة
في النفوس ثم نها حدثت وحصلت بواسطة اغانة الحواس
التي هي السمع والبصر وغيرهما فاذا ابصر الطفل شيئاً
مرة بعد اخرى رستم في خياله ما هي ذلك المصير وكذلك
اذا سمع شيئاً مرة بعد اخرى رستم في خياله ما هي ذلك
المسموع وكذا القول في سائر الحواس فصير حصول الحواس

دفرام